تقرير

# روسيا تتدخّل مجدّداً لمنع المواجهة المصرية ـ التركية

**مجدداً تدخل روسيا على خط الوساطة لتمنع مواجهة مصرية ـ تركية على الأرض الليبية. سيف لموسكو أن تدخلت بعيد التهديد الذي أطلقه عبد الفتاح السيسي بشأن الخطوط الحمر. لكن ذلك لم يمنع قصفاً مصرياً ـ فرنسياً لأنظمة دفاع جوي كانت أنقرة تريد تركيبها في قاعدة جوية. فيما تحاول الآن نزع فتيل مواجهة أوسع**

القاهرة ـ **رمزي باشا**

أرجأت تفاهمات روسية مع كل من مصر وتركيا المواجهة المحتملة في ليبيا، ضمن وساطة جديدة تحاول بها موسكو الوصول إلى صيغة تضمن استئناف المفاوضات السياسية. يأتي ذلك بعد القصف الذي استهدف قوات تركية في قاعدة «الوطية» الجوية خلال الأيام الماضية، مع مواصلة القوات التابعة لحكومة «الوفاق الوطني» الاستعداد للهجوم على سرت من أجل السيطرة على المدينة التي تعتبر محوراً استراتيجياً في منطقة الهلال النفطي، فيما سبق أن حذرت القاهرة من محاولات السيطرة عليها عسكرياً.

تقول مصادر مواكبة إن الوساطة الروسية التي جرت خلال اليومين الماضيين على صورة اتصالات مكثفة على مستويي الاستخبارات والخارجية خلصت إلى «قرار مؤقت يرجئ التحركات العسكرية التي كانت تحضّر لها تركيا والوفاق بشأن سرت»، وخاصة أن الغارات على «الوطية» استهدفت تركيب أنظمة دفاع جوي فيها. طبقاً للمصادر، مارست موسكو «ضغوطاً مكثفة» على الجانبين المصري والتركي لمنع أي تصعيد عسكري، وهو ما أرجأ التمركز التركي حتى في «الوطية» نفسها.

تشرح المصادر نفسها، في حديث إلى «الأخبار»، أن الروس لا يرغبون في صدام تركي ـ مصري على الأراضي الليبية، وهم وعدوا المصريين بإجبار الأتراك على تخفيف الدعم العسكري المقدم إلى طرابلس وتجنب أي استفزازات للقاهرة حتى بدء التفاوض. كما تلقى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تقريراً عسكرياً يفيد بأنه لا تقدم عسكرياً ملحوظاً لأي قوات في المحاور، فيما تجري المخابرات رصداً دائماً للاتصالات بين قوات «الوفاق» والقوات التركية الداعمة لها. وفي الوقت نفسه، باشرت «المخابرات الحربية» التنسيق مع المشير خليفة حفتر لإمداد «الجيش الوطني» بما يحتاج إليه من آليات وعتاد للدفاع عن سرت والجفرة.

> رفضت القاهرة مقترحاً بإخلاء سرت من السلاح وإنشاء «منطقة عازلة» فيها

كذلك، أبلغت مصر روسيا رفضها مقترح إخلاء سرت من السلاح كلياً وجعلها «منطقة عازلة»، إذ ترى أن هذا المقترح «هزيمة لا يمكن قبولها» في الوقت الراهن ودون الجلوس إلى طاولة المفاوضات لدراسة آلية التعامل مع منطقة الهلال النفطي، وسط تأكيدات مصرية باستحالة السماح لسيطرة «الوفاق» على هذه المنطقة الحيوية. يذكر أن قوات حفتر حاولت خلال الأيام الماضية إعادة ترتيب أوضاعها وإعادة تمركزها بعد سلسلة الخسائر التي تعرّضت لها أخيراً، كما وصلتها بعض الإمدادات، وخاصة المالية لشراء أسلحة من أبناء القبائل.

تعمل قوات حفتر على إعادة ترتيب صفوفها بمساعدة من «المخابرات الحربية» المصرية (أ ف ب)

يتّسم التوتر الأميركي ـ الصيني المتصاعد بعدائية غير مسبوقة تغذّيها إدارة دونالد ترامب بمجموعة إجراءات تهدف بها إلى احتواء «أكبر تهديد للأمن القومي الأميركي»، كما خلص إليه «مكتب التحقيقات الفيدرالي»، خلاصةً تضاف إلى جملة عوامل تسعّر الخلاف المحتدم بين القوّتين الاقتصاديتين منذ بدء تفشي «كورونا»، وصولاً إلى اعتماد قانون الأمن القومي في هونغ كونغ

# عداء واشنطن يكبر: بكين تهدّد أمننا القومي

**لم تكن سياسة الإدارة الأميركية واضحة بهذا القدر تجاه علاقتها مع الصين أكثر من الآن، فقد احتدم التوتّر إلى درجة يمكن أن تضع أكبر قوّتين اقتصاديتين في العالم «على شفير حرب باردة جديدة»، كما قالت بكين أخيراً. لم تكن تلك مبالغة، أو ردّ فعل يتساوق مع مرور الأزمة «كورونا»، بل هي أزمةٌ اشتغلت الولايات المتحدة على استغلالها إلى أقصى حدّ ممكن، سعياً منها إلى تحميل الصين تبعات تداعياتها عالمياً، والتهديد بمعاقبتها بوصفها منشأ الوباء. من هنا، لا يمكن فصل تصريحات مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، كريستوفر راي، القائلة إن الصين تمثّل أكبر تهديد للأمن القومي، عن سياق ما دأبت الإدارة الحالية على تسويقه، والعمل انطلاقاً منه، ولا سيّما في ملف التجارة، والآن هونغ كونغ حيث فرضت بكين قانوناً للأمن القومي يهدف إلى الحدّ من النزعة الانفصالية المتنامية في المدينة.**

**اليوم، تمضي إدارة دونالد ترامب بحملة هجوم واسعة ضدّ الصين، لا يبدو أفقها واضحاً بعد. وبانضمام FBI علناً إلى «جهد» تفنيد الأخطار الصينية التي ربطها بالتجسّس، تكون عدّة الشغل الأميركية قد اكتملت. تحدّث كريستوفر راي في ندوة حوارية أمام «معهد هادسون» عن شبهات في تجسّس اقتصادي صيني قال إن حالاته تزايدت بنسبة 1300% في العقد الأخير. ويمثّل خطر هذا التجسّس، كما يقول، «أكبر تهديد طويل الأمد» للولايات المتحدة في مجال المعلومات والملكية الفكرية والاقتصاد. ويضيف: «هذا يمثّل تهديداً لأمننا الاقتصادي، وعلى نطاق أوسع لأمننا القومي»، لافتاً إلى أن «العمليات الاستخبارية» الصينية تشمل الدفع في اتجاه خيارات تناسبها في انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة: «ليس التهديد خاصاً بالانتخابات. إنه تهديد قائم على مدار العام، وفي كل وقت. لكنّه بالتأكيد يحمل تبعات على الانتخابات، وهم (الصينيون) بالتأكيد لديهم تفضيلات تتماشى مع ذلك».**

**في هذا الوقت، تستكمل واشنطن إجراءاتها لمعاقبة بكين، على خلفية قانون الأمن القومي في هونغ كونغ، الساعي إلى الحدّ من الأنشطة التخريبية والنزعة الانفصالية، ردّاً على حراك احتجاجي انطلق قبل عام في المدينة ضدّ توسع نفوذ الحكومة المركزية الصينية في الإقليم. في هذا السياق، ذكرت وكالة «بلومبرغ» الأميركية أن مساعدي الرئيس يدرسون تقويض ربط دولار هونغ كونغ بالدولار الأميركي كجزء من الجهود المبذولة لمعاقبة الصين. وفق وكالة الأنباء المالية، إنّ فكرة بعض المسؤولين في فرض ضغوط على الارتباط المستمرّ منذ 37 عاماً، ربّما عن طريق تقييد وصول المصارف المحلية إلى الدولار الأميركي، هي أحد الإجراءات المطروحة، فيما تنظر واشنطن في سبل الردّ على القانون المفروض. خطوةٌ تقول مصادر نقلت عنها الوكالة إنها لم تُناقش بعد على مستويات عليا في إدارة ترامب، فيما يوضح محلّلون أنّ مثل هذا الإجراء غير مرجّح، نظراً إلى تبعاته السلبية على الأسواق العالمية.**

> «بلومبرغ»: الإدارة تدرس تقويض ربط دولار هونغ كونغ بالدولار الاميركي

**إلى ذلك، تبادلت الولايات المتحدة والصين فرض قيود على منح تأشيرات الدخول في إطار خلافهما في شأن التبت، ما يفاقم التوتر الدبلوماسي بينهما. وأعلنت بكين أمس فرض قيود على القادمين من الولايات المتحدة الذين «يسيئون التصرّف» في ما يتعلّق بالقضايا المرتبطة بالتبت، ردّاً على قيود مماثلة كشفت عنها واشنطن أول من أمس. في هذا الشأن، قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إن بلاده ستتّخذ إجراءات بحقّ عدد لم يحدّده من المسؤولين بموجب قانون أميركي أقرّه الكونغرس عام 2018 للضغط على الصين من أجل دفعها إلى السماح للأميركيين بزيارة المنطقة الواقعة أقصى غرب البلاد، مجدّداً دعوته إلى «حكم ذاتي جدّي» في التبت.**

(الأخبار)

تحدّث راي عن شبهات في تجسس اقتصادي صيني متزايد (أ ف ب)

روسيا والصين... نحو تعاون استراتيجي

**تتزايد المؤشرات إلى نموّ في التقارب الروسي ـ الصيني بالتوازي مع تنامي العداء الأميركي للبلدين. وفي ما قد يشكّل خريطة طريق للانتقال بالعلاقات بينهما إلى مستوى متقدّم، اتّفق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني، شي جين بينغ، على تعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات؛ من بينها الطاقة وتصنيع الطائرات المدنية. وفي اتصال هاتفي أمس، شدّد شي على ضرورة تعزيز البلدين التواصل والتعاون على المستوى الاستراتيجي، و«استغلال فرصة عام الابتكار العلمي والتكنولوجي الصيني ـ الروسي من أجل تسريع مسار التعاون في مجالات، من بينها: التكنولوجيا المتقدمة والبحث والتطوير للقاحات والأدوية، إلى جانب الأمن البيولوجي». كما أبدى الجانبان رغبة في «مواصلة البناء الفعّال للتعاون الاقتصادي بالاعتماد على مشاريع واسعة النطاق في مجالات إمدادات الهيدروكربونات والذرّة السلمية والطائرات المدنية والتعاون العلمي والتقني والابتكاري»، معبّرين عن «دعم متبادل وقوي في حماية السيادة ومنع التدخل في الشؤون الداخلية من الخارج وضمان سيادة القانون الدولي».**

(الأخبار)

# الصين في الانتخابات الأميركية

**وليد شرارة**

لا شك بأن دونالد ترامب بات مقتنعاً بأن الأقدار تعاكسه. الأخبار السيئة بالنسبة إليه تتزاحم، وآخرها تلك الصادرة عن منظمة الصحة العالمية حول تزايد أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» من 100 ألف حالة في اليوم، خلال شهرَي نيسان/أبريل وأيار/ مايو، إلى 200 ألف حالة في اليوم حالياً. مجمل التطورات في الولايات المتحدة، على مستوى جائحة «كورونا» ومفاعيلها الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تلك المرتبطة بالشرخ الداخلي المتعاظم حول عنف أجهزة الدولة الأمنية الناجم عن العنصرية المؤسسية، تُضعف يوماً بعد يوم فرص إعادة انتخابه لولاية ثانية.

في مثل هذه الحالة، يصبح الخيار الوحيد المتبقي أمامه لمحاولة كسب تأييد قطاعات من الناخبين منوطاً بقدرته على إقناعهم بأنه الشخص الأنسب للتصدي للتهديد الصيني، المصنف وجودياً متقدّم، اتّفق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني، شي جين بينغ، على تعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات؛ من بينها الطاقة وتصنيع الطائرات المدنية. وفي اتصال هاتفي أمس، شدّد شي على ضرورة تعزيز البلدين التواصل والتعاون على المستوى الاستراتيجي، و«استغلال فرصة عام الابتكار العلمي والتكنولوجي الصيني ـ الروسي من أجل تسريع مسار التعاون في مجالات، من بينها: التكنولوجيا المتقدمة والبحث والتطوير للقاحات والأدوية، إلى جانب الأمن البيولوجي». كما أبدى الجانبان رغبة في «مواصلة البناء الفعّال للتعاون الاقتصادي بالاعتماد على مشاريع واسعة النطاق في مجالات إمدادات الهيدروكربونات والذرّة السلمية والطائرات المدنية والتعاون العلمي والتقني والابتكاري»، معبّرين عن «دعم متبادل وقوي في حماية السيادة ومنع التدخل في الشؤون الداخلية من الخارج وضمان سيادة القانون الدولي».

(الأخبار)

في 7 تموز/ يوليو الحالي، إن «مكتب التحقيقات الفدرالي الآن أصبح يفتح كل 10 ساعات قضية جديدة لمكافحة التجسس تتعلق بالصين. فمن بين ما يقرب 5000 حالة مكافحة تجسس يجري العمل عليها حالياً في أنحاء البلاد، هناك ما يوازي نصفها يتعلق بالصين». وهو أكد أن هذه الممارسات تجعل من الصين «أعظم تهديد على المدى الطويل لمستقبل الولايات المتحدة».

لكن هذه المواقف المتشددة حيال الصين، الصادرة عن ترامب وأقطاب إدارته، وسياساتهم التي لا تقل تشدداً، لا تقنع الكثيرين، وبينهم مجموعة من الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري، وهذا الأخطر بالنسبة إلى ترامب، بأهليته على خوض الصراع معها ونجاحه في حسمه لمصلحة بلاده، بل وهم مقتنعون باستعداده لعقد صفقات سرية معها لا تخدم مصالحها. يجتمع هؤلاء في إطار منظمة تدعى «مشروع لينكولن»، واختيار اسم الرئيس الذي وحد الولايات المتحدة متعمد في مقابل ترامب الذي يقسّمها الآن، وهم يشنون حملة شرسة في وسائل الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي ضده في أوساط القاعدة الانتخابية الموالية للحزب الجمهوري، ويدعون إلى التصويت ضده، أي لمصلحة جو بايدن، كفعل وطني لكفّ أذاه عن «البلاد والجمهورية والدستور». وقد شكل صدور كتاب مستشاره السابق للأمن القومي، جون بولتون، مناسبة لهذه المنظمة لتصعّد حملتها عليه وتتبنّى في أفلامها الدعائية الاتهامات الواردة فيه حول طلب ترامب من الرئيس الصيني مساعدته على الفوز بالانتخابات ودعمه لسياسته حيال أقلية الإيغور. وعلى الأغلب، فإن هذه الهجمة على الرئيس الأميركي، معطوفة على الظروف الداخلية الصعبة الناجمة إلى درجة كبيرة عن السياسات التي اعتمدها، ستساهم في زعزعة قناعات قسم من قاعدته الانتخابية في صوابية التصويت له.

> «انتخاب جو بايدن اخطر بالنسبة إلى الصين لانه سيعمل بالتعاون مع الحلفاء»

من المصاعب الجدية التي يواجهها ترامب مع اقتراب الانتخابات وفّرت أيضاً فرصة للعديد من الأطراف الأوروبية لمحاولة التأثير في خيار الناخبين الأميركيين لغير مصلحته عبر التصويب على أكثر القضايا حساسية: أهليته على قيادة مواجهة المعسكر الغربي مع الصين. صحيفة «اللوموند»، التي تعكس وجهة نظر وحساسيات قطاعات من النخب الفرنسية والأوروبية، اعتبرت في مقال بعنوان: «شي جين بينغ يصوّت بيديه الاثنين لمصلحة دونالد ترامب» أن الأخير «يتبع سياسته حيال الصين وحيداً، ويتجاهل أو حتى يهين حلفاءه في أوروبا وآسيا. إذا أصبح جو بايدن رئيساً فسيتبع السياسة المعاكسة تماماً. فهو سيبحث عن الدعم عند سعيه للتفاوض من موقع قوة مع الصين. وكان زو شياومينغ، عضو وفد التفاوض التجاري الصيني السابق، وممثل بلاده الحالي في جنيف، قد أسرّ لوكالة بلومبيرغ، بأن انتخاب جو بايدن أخطر بالنسبة إلى الصين لأنه سيعمل بالتعاون مع الحلفاء، بينما ترامب يقوم بتدمير تحالفات بلاده». كريس باتن، مسؤول العلاقات الخارجية الأسبق في المفوضية الأوروبية، وآخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ، ذهب في الاتجاه عينه في مقابلة مع مجلة «لو بوان» عندما وصف ترامب بأنه «هدية من السماء للصين». وهو يضيف إنه «بدلاً من تشكيل جبهة موحدة من الديموقراطيات الليبرالية، يقوم بمهاجمة حلفائه مستنداً إلى رؤية حمائية ومركنتيلية». ومع احتدام المعركة الانتخابية، واحتلال مسألة المواجهة مع الصين وكيفية خوضها موقعاً مركزياً فيها، سيشتد الهجوم على أداء ترامب وعدم تركيزه عليها بوصفها على رأس جدول أولويات السياسة الخارجية الأميركية، وتفترض تعزيز تحالفات الولايات المتحدة، وتجميد أو تبريد حدّة الصراعات مع دول أخرى في العالم.